

خريف أم شتاء!



جمال الظاهري

○ على الرغم من أن الشعب قد صبر وتحمل وضحي، وانتخب رئيسا له، وعلى الرغم من تسليم الحكومة الجديدة لمهامها منذ حوالي ثلاثة أشهر، وعلى الرغم من وعاد أعضاء البرلمان، الذي لا تعرف من يمثل، إلى عقد جلساته، وعلى الرغم من أن الشعب، وأعني كل مواطن في البلاد، لم يُذكر من قريب ولا من بعيد في أي بند من بنود الاتفاق الموقع بالرياض، على الرغم من كل ذلك فقد هل وكبر لها، وعلى الرغم من كل ذلك ها هو اليوم يقف وحيدا أمام كل التقلبات السعيرية وعمليات الاحتكار، والتقطعات وارتفاع الأسعار، وجور المتفذين، على الرغم من كل ذلك فإنه ما يزال صامدا.

الشيء الأكثر الحاحاً ويزعجه اليوم هو كثرة الأسئلة التي تدور في خذه ويريد أن يعرف ما الذي يدور في عقول الساسة وقادة الأحزاب بعد كل هذا الصبر والتحمل، وكيف يفسرون صبره الذي تغلب على كل ما جادت به قرائحهم من النكبات والحيل، ويتساءلون ترى ما الذي يمثلونه في حسابات هؤلاء اليوم؟ وهل ما زالوا يمثلون هؤلاء الحزبيين ولحساباتهم رقما ولو بسيطا، أم أنهم غير منظورين بالمرة لا من برلمانهم ولا من حكومتهم ولا من رئيسهم الذي انتخبوه وعقدوا عليه الآمال بأن يكون هو على الأقل الممثل لهم والراعي لمصالحهم، على اعتبار أنه لا يدين لأحد من هؤلاء الساسة أو الأحزاب بفضل.

تلك الآمال التي بناها البسطاء، وعبروا عنها بتلك الصورة منقطعة النظير التي سجلوها يوم الاقتراع، عن طريق احتشادهم الكثيف أمام مراكز الاقتراع، وعلى هذا الأساس إن كان هناك فضل لأحد يستوجب رد الجميل له أو أحد يستحق أن ينال الاحترام والقليل من صاحب الإهتمام والتقدير فهو الشعب، صاحب الشرعية ومانحها والطرف الأتقى الذي يدفع الفاتورة باستمرار، بعد أن ثبت للجميع أن الأحزاب وقياداتها أبعد ما يكون عن هموم الشارع اليمني، وليس هناك أدنى اعتبار للمواطن في حسابات الأطراف المتصارعة، التي ثبت أنها لا تريد إلا الإكتثار من نحر نوق الشعب.

الأيام والأشهر القليلة الماضية قد جعلت هذا الإنسان البسيط بعيد الحساب الذي أوصلته نتائجه إلى أن يتأكد أن ما يحدث ليس له فيه لا ناقة ولا جمل، وأمام هذه الحالة التي جعلت من المواطن واقعا في (حيص بيص) يلفه التوهان فصار يضرب في كل لحظة أخماسا في أسداس، ولا

أحد يلتفت إليه، فقد اكتشف أنه قد استغل واستنزف في كل شيء، وأن ما كان يأمله ليس أكثر من سراب، فما هي الأسعار، رغم التهذؤة، ما زالت متضخمة تحرق جيوب هؤلاء الغلابة عند وبائات البقال فوق باصات الأجرة وأمام الأفران وفي المقاهي، أينما توجه فلسعاتها تحرق قلبه وكبدته قبيل أصابعه التي كلما تفقدت ما بقي في حوزته من «قروش» ارتعشت واهتزت لهذه الارتعاشة ركبته.

إخواننا أعضاء الحكومة والنواب والحزبيين، وكما يقول العم محمد، يبدو أنهم قد استأنسوا للوضع القائم وأعجبهم هذه الحالة، فهم - على ما يبدو - قد وجدوا ضاللتهم، فما دام الإعلام مسلطا على رواجهم وغدوهم وخزائن المال مفتوحة أمامهم يعرفون منها، والأطراف المساندة لهم تضخ ليل نهار إلى جيوبهم بالعملة المحلية وبالدولار وغيره، فلماذا يستعجلون الحل، فالوضع هذا يناسفهم، وأفضل مما سيعود عليهم لو استقرت الأمور.

التاجر نفسه، وأعني التجار الذين من الوزن الثقيل، هم - أيضا - ما همهم ما دام في مقدورهم التحكم وفرض ما يريدونه من أسعار لسليهم ولا أحد يتدخل في ذلك، فإن الأمر بالنسبة لهم ينسب، وإن كان يكلفهم جهودا إضافية في تأمين السلع وشراء خزائن إضافية تستوعب الوفر الذي سيجنونه بعيدا عن المسألة أو السؤال عن كيفية إدارتهم للسوق.

فقط ذلك الغليان من تبقى الأعين عليه ترصد حركاته وسكناته، ومن أين جاء وإلى أين ذهب، ولا يعنيها هل استقرت أحواله أو توفر لأولاده مصروف الدراسة أو قيمة الحذاء التايوان الذي لا يتعدى صموده في قلمي ابنة أكثر من شهر، لأن الأسفلت هو الآخر قد أعلن حربه على هذا الغليان الذي لا يجد بداً من السير عليه ذهابا وإيابا كل يوم، تحت هجير شمس الصيف التي لا ترحم، لأنه لا يستطيع دفع أجرة الباص.

وأمام هذا الوضع المتردي، فإن لسان حال كل مواطن اليوم أسئلة بالجملة وأمام كل تلك الأسئلة هناك سؤال محوري وهام يتصدرها وهو هل ما زال هناك من يعري مصالحهم، ويعتبر نفسه ملزماً أو معنيا بإيجاد الحلول والمخارج لهم من هذه الحالة (الكافرة)؟ أم أنه صار لزاما عليهم أن يدركوا أنهم وحدهم وأنه لا فائدة من توقع الخريف في فصل الشتاء.

aldahry1@hotmail.com

لا عذر اليوم

■ بالصدفة جمعنا لقاء، أنا وعدداً من زملاء مع وزير الداخلية.. كان هذا قبل الانتخابات الرئاسية الأخيرة بشهرين حينها كانت مسيرة الحياة لم تتجاوز محافظة ذمار.. لم يكن لدى الوزير ما قلبه وكبدته قبيل أصابعه التي كلما تفقدت ما بقي في حوزته من «قروش» ارتعشت واهتزت لهذه الارتعاشة ركبته.

إخواننا أعضاء الحكومة والنواب والحزبيين، وكما يقول العم محمد، يبدو أنهم قد استأنسوا للوضع القائم وأعجبهم هذه الحالة، فهم - على ما يبدو - قد وجدوا ضاللتهم، فما دام الإعلام مسلطا على رواجهم وغدوهم وخزائن المال مفتوحة أمامهم يعرفون منها، والأطراف المساندة لهم تضخ ليل نهار إلى جيوبهم بالعملة المحلية وبالدولار وغيره، فلماذا يستعجلون الحل، فالوضع هذا يناسفهم، وأفضل مما سيعود عليهم لو استقرت الأمور.

التاجر نفسه، وأعني التجار الذين من الوزن الثقيل، هم - أيضا - ما همهم ما دام في مقدورهم التحكم وفرض ما يريدونه من أسعار لسليهم ولا أحد يتدخل في ذلك، فإن الأمر بالنسبة لهم ينسب، وإن كان يكلفهم جهودا إضافية في تأمين السلع وشراء خزائن إضافية تستوعب الوفر الذي سيجنونه بعيدا عن المسألة أو السؤال عن كيفية إدارتهم للسوق.

فقط ذلك الغليان من تبقى الأعين عليه ترصد حركاته وسكناته، ومن أين جاء وإلى أين ذهب، ولا يعنيها هل استقرت أحواله أو توفر لأولاده مصروف الدراسة أو قيمة الحذاء التايوان الذي لا يتعدى صموده في قلمي ابنة أكثر من شهر، لأن الأسفلت هو الآخر قد أعلن حربه على هذا الغليان الذي لا يجد بداً من السير عليه ذهابا وإيابا كل يوم، تحت هجير شمس الصيف التي لا ترحم، لأنه لا يستطيع دفع أجرة الباص.

وأمام هذا الوضع المتردي، فإن لسان حال كل مواطن اليوم أسئلة بالجملة وأمام كل تلك الأسئلة هناك سؤال محوري وهام يتصدرها وهو هل ما زال هناك من يعري مصالحهم، ويعتبر نفسه ملزماً أو معنيا بإيجاد الحلول والمخارج لهم من هذه الحالة (الكافرة)؟ أم أنه صار لزاما عليهم أن يدركوا أنهم وحدهم وأنه لا فائدة من توقع الخريف في فصل الشتاء.

فقط ذلك الغليان من تبقى الأعين عليه ترصد حركاته وسكناته، ومن أين جاء وإلى أين ذهب، ولا يعنيها هل استقرت أحواله أو توفر لأولاده مصروف الدراسة أو قيمة الحذاء التايوان الذي لا يتعدى صموده في قلمي ابنة أكثر من شهر، لأن الأسفلت هو الآخر قد أعلن حربه على هذا الغليان الذي لا يجد بداً من السير عليه ذهابا وإيابا كل يوم، تحت هجير شمس الصيف التي لا ترحم، لأنه لا يستطيع دفع أجرة الباص.

بعيداً عن شمال الجنوب.. جنوب الشمال!

عادل عبدالله العصار

على الأقل خلال النصف الثاني من القرن الماضي، وإذا ما فعلنا ذلك فسندرك حجم كارثتها ما خلفته عشوائية السياسات ومزاجية الموافق وانعكاساتها السلبية التي نعاني منها اليوم على المستوى السياسي والثقافي والاجتماعي..

كم نحن في حاجة للاعتراف بأن الحدود التي رسمها الانجليز والعثمانيون كانت حدود نفوذ يتقاسم المحتلون بموجبها غنائم الاحتلال لبلد واحد ولم يكن جنوبه انجليزيا ولم يكن شماله عثمانيا، لينعكس اتفاقهما أو اختلافهما على حياة وسيولك اليمنيين الذين يتلون البلاد شرقا وغربا جنوبا وشمالا.. ولم تصادر الحدود المرسومة على ورق المحتلين حقم في التفتل والاستقرار والعمل أينما أرادوا وحيثما شاؤوا..

لم يكن الشمال هوية، وكذلك لم يكن الجنوب لكنه أصبح كذلك بعد رحيل الاحتلال وأصبحت الجهات هوية والنظريان هوية، وأصبح الشمال بلادا والجنوب بلادا وفيهما وما بينهما وطن ثالث يسكنه الحاملون والباحثون عن الوطن..

وطن ثالث اسمه شمال الجنوب جنوب الشمال، صنعته وحدويو ما قبل الوحدة وسجنوا اليمنيين فيه زمنا حتى وإن قصيرا في حسابات السنين وعمر الشعوب إلا أنه كان طويلا ومثقلا بالآلام والجراح والدماء والدموع..

كل ما ذكرناه أنفا ليس نصاً خيالياً أو استعراضاً لرواية أجنبية رائعة السرد، لكنه نقل تاريخي لحقيقة ما حدث، الغرض منه الولوج إلى الحوار الوطني بعقلية أكثر انفتاحا واستيعابا لكل تعقيدات الماضي حتى نستطيع الخروج بحلول جذرية تنقذ هذه التي اقتلتها سياسات ترحيل قضاياها الوطنية والمصرية.. سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وانتظار القادم المجهول..

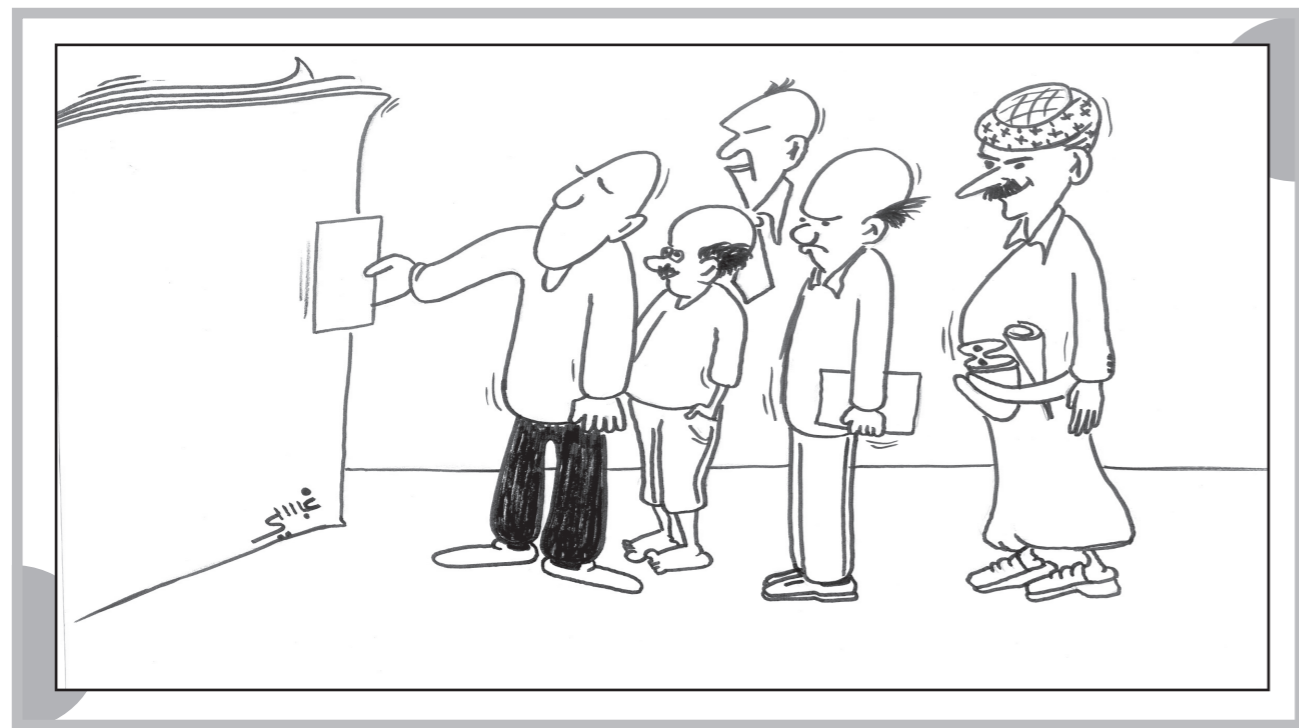
سارية العلم المنتظر صلبت الأحلام والتطلعات وبعيدا في طرابلس ليبيا جلس قادة الشمال والحدويين مع قادة الجنوب الأكثر وحدوية حول طاولة المفاوضات المناقشة المشروع الحدوي الذي تسحقه جنازير دباباتهم في الوطن الذبيح..

من أجل الوحدة التقوا وظلوا يلتقون ومن أجل الوحدة كان كل طرف يتهم الطرف الآخر باحتلال مساحة صغيرة أو قرية من قراه ويطالبه بسرعة الانسحاب..

الجنوبيون يحتلون قطعة الشمالية.. الشماليون يحتلون كمران الجنوبية..!! هكذا كان أسنان حلال زعما، وسياسة التشطير الذين استطاعوا في أقل من خمسة عشر عاما - تحقيق ما لم يستطع تحقيقه الانجليز والعثمانيون والأمة والسلطين خلال مائة وخمسين عاما وظلت اليمنيين فيها وخلالها شعبا واحدا وظلت اليمن موحدة الهوية والتاريخ والجغرافيا..

صنعوا مالم يصنعه الاحتلال، لكننا كنا ومازلنا لا نستطيع إلا أن نلعن الاحتلال ونتهم الاحتلال والأمة والسلطين بارتكاب جريمة التشطير وتتغنى بالثورة التي لم نحترم مبادئها وشهادتها وجسدنا أهدافها بجمهوريتين ونظامين يتقاسمان الشعب والخارطة والهوية ويحرص القادة فيها على غرس ثقافة الحدود والبراميل ويجتهدون في سن القوانين والأنظمة الشطرية ويتفنون في استحداث وابتكار وسائل حمايتها لدرجة التفنن في ملاحقة البسطاء والحالين، واعتبار كل فل فكرة أو حلم أو رأي يخالفهم جريمة يعاقب عليها القانون وحيانة وطنية لا تغفر..

كم نحن اليوم في حاجة لقراءة التاريخ السياسي والاجتماعي وتطلعات الشعب اليمني. ومهنية علمية وليس بمزاجية سياسية ومراجعة وفهم ما شهدته اليمن من أحداث ومتغيرات



facebook

فيسبوكيات

سؤال مهم

يفدعون مكرهين باتجاه عملية التغيير وتحقيق أهداف الثورة. ربيع الثورات العربية هو من صنع تلك المتغيرات لم يخطط لها اليمنيون السؤال المهم هل سنحسن استغلال تلك المتغيرات في بناء الدولة المدنية الديمقراطية الحديثة؟

f المتغيرات الإقليمية والدولية الأخيرة تصب في اتجاه التغيير الإيجابي وتساعد على تحقيق أهداف الثورة اليمنية وتطلعات الشعب اليمني. من يقرأ المشهد الإقليمي بشكل واسع وعميق يدرك أن التقلبات القائمة في المنطقة جعلت الذين كانوا يقفون ضد الثورة بالأمس جعلتهم اليوم



حمود هاق

سواسية

f مازال مفهومنا للمواطنة كارتباط عرقي أو ديني.. المواطنة ارتباط جغرافي بعيدا عن العرق أو الدين، ولذا نجد كثير من الدول توجد لك الطريق لكيفية أن تصبح مواطن لجغرافية محددة بعيدا عن مرجعيتك العرقية أو الدينية، ولذا نجد أنه تطور العقد الاجتماعي لهذه الدول لتوجد «السواسية» بين كل المواطنين ولتقف الدولة على نفس المسافة من كل مواطن.



لطفى ثابت